

انتخابات 2018

«التيار» لم يخسر: أكبر كتلة برلمانية حزبية

مع صدور نتائج الانتخابات النيابية، تحدّث كثيرون عن «انتصار» لحزب القوات اللبنانية بعدد المقاعد الـ15 التي ستألّف منها كتلته النيابية. علماً أنّ من بينهم 10 حزبيين فقط. لا يُمكن نكرات تقدّم «القوات» شعبياً، كذلك من غير المُمكن تخضي واقع أنّ التيار الوطني الحرّ. حصد للمرّة الاولى 20 نائباً عروبياً. 18 منهم من الملتزمين واثناث يمثلات الحالة العونية

ليا القرني

فوز القوات اللبنانية، للمرّة الاولى، بـ16 مقعداً في الانتخابات النيابية، طغى على ما عداه من حديث انتخابي. «إذا ما استمرّ هذا الوضع، سنستقبق في الـ2022 على ثلاثين نائباً للقوات»، يُعلّق أحد السياسيين ساخراً.
تتامي قدرات قيادة معزاري، وأرقامها غير المتوقعة في عدد من الاقضية (كسروان - الفتوح مثلاً)، شكّلاً مفاجأة سياسية في البلد. إلا أنّ الحديث عن أنّ «القوات» هي الفريق الوحيد الذي خرج «مُنتصراً» من هذه الانتخابات، فيه شيءٌ من «الإجحاف» بحقّ بقفّة القوى. فمادّا نسقي المحلّون والسياسيون والأحزاب، ما حقّقه حزب الله وحركة امل والحلفاء المستقلّون لفريق 8 آذار، الذين كسروا «احتكار» تيار المستقبل في أكثر من دائرة؟ كذلك لا يجوز تحميل معزاري أكثر ممّا حتتمل، بالفول إنّ «قدرات القوات الذاتية» حقّقنا لهذا العدد من المقاعد.

فالقوات اللبنانية، لم تكن ربما قادرة على تحقيق «الانتصار» في دوائر عدّة، كالبقاع الشمالي وعكار، لولا التحالف مع تيار المستقبل. كذلك فإنّ سبّة من النواب المُنتخبين الـ16، لا يتضمون حزبياً إلى «القوات»، بل جرت الاستعانة بـ«قدراتهم» في

تعتبر «القوات» أنّ هنري شديد سيكون في كتلتها. الامر الذي نكره مصادر «المستقبل»

المناطق التي كانت، حتّى يوم الأحد، مُقلّلة بوجه سمير جعجع وحزبه هؤلاء هم: هنري شديد (البقاع الغربي)، جان طابوزيان (بيروت الاولى)، جيورج عقيص وبيصر الملوف (رحلة)، زياد حواط (جبيل) وآنيس نصار (الشوف). علماً بأنّ مصادر بارزة في تيار المستقبل تؤكّد أنّ شديد سيكون عضواً في «رفيقاً» وصلوا إلى البرلمان، في ظلّ

مصطفى الحسين: لم احسم اثنائي الى الكتل

صار المُرشح العلوي مصطفى الحسين (دائرة عكار) نائباً بموجب النتائج الرسمية لهذه الدائرة. اعتبره «التيار» عضواً في كتلتا لبنان القوي. سألت «الأخبار» النائب الفائز، فأجاب بأنّه لن يكون إلا مع الكتلّ الذي يتعهده بمساعدتنا على تحصيل حقوق الناس في عكار، مع تأكيدنا خيارين لا نريد عنهما: سوريا والمقاومة». يختم بالقول إنّّه لم يحسم موقعه بعد.

«كتل لبنان أولاً»، كيف لا، وقد فشل التحالف بين «المستقبل» والتيار الوطني الحرّ في البقاع الغربي، بسبب المقعد الماروني، الذي أصرّ «المستقبل» على أن يكون من حصته ويسنده إلى هنري شديد. فتكون بذلك كتلة «القوات» قد انخفضت إلى 15 نائباً.

أحزابٌ وتيارات أخرى، حقّقت أيضاً أرباحاً من هذه الانتخابات، لا نقلّ أهميّة عن نتيجة القوات اللبنانية. الحديث هنا عن التيار الوطني الحرّ، الذي تمكّن من الفوز بـ18 مقعداً حزبياً، للمرّة الاولى، بالإضافة إلى نائبين مُمثّلان «بالحالة العونية»، هما وآنيس نصار (الشوف). علماً بأنّ مصادر بارزة في تيار المستقبل تؤكّد أنّ شديد سيكون عضواً في «رفيقاً» وصلوا إلى البرلمان، في ظلّ

«التهامات» بحق التيار العوني بأنّه «طعم» لوائحه بُمتمولين ورجال أعمال، بهدف توسيع بِنكار فوزه. غُدّ هذا «التكتيك» خطّاً من قبل رئيس الحزب الوزير جبران باسيل، لما له من ترددات سلبية على وضع الحزبيين الانتخابي. فالعديد من هؤلاء «الحلفاء» ركّزوا مكائنته الانتخابية على جذب القاعدة الشعبية العونية، عوض التناثر بالناخبين المستقلّين أو الرماديين. على الرغ من ذلك، كانت النتيجة، فوز «المُناضلين» (الكلمة التي تجلو للمُتّزمين في «التيار»، أن يُميزوا بها أنفسهم عن غيرهم)، على حساب العديد من مُرشحي «العيارة». فيكون التيار الوطني الحرّ قد حصد أكبر كتلة حزبية

في لبنان، وشكّل واحدة من الكُتل سياسة «العهد». ضمّ 28 عضواً، مُتّزمين بحجم الكتلة هو «الانتصار» الذي حقّقه التيار الوطني الحر، والعهد. فقد نجح الرئيس ميشال عون، بعد سنة ونصف سنة على انطلاقه عهده، في تأمّن كتلة نيابية تحقّق توازناً سياسياً في المرحلة المُقبلة. في الشكل، الرقم 28 هو نجاح للتيار الوطني الحر، والحلفاء الذين ساعدوه على بلوغ هذه النتيجة. إلا أنّ ذلك لا يلغي وجود ملاحظات عدّة. وهج عون القوي، كان أساس خيار أنه سُجّل تراجع في القدرة التجميعية للتيار، في معظم الدوائر. قسّم من ذلك يعود إلى انكفاء نسبة «التيار» من أجل تحسين وضعيته

من الناخبين عن المشاركة، والقسم الثاني سبب تشتت الكتلة العونية بين المُرشحين. في قضاء كسروان، الفتوح، مثلاً، نال نعمة افرام 10717 صوتاً، 7300 لتشامل روكن، 6793 لروجيه عازار، 6589 لمنصور البون، و3892 لزّياد بارود. كل واحد من المُرشحين الخمسة، استفاد من القاعدة الحزبية العونية والشعبية، فظهر روكن وعازار «أضعف» من افرام. الحالة نفسها حصلت في الدوائر الـ15، ففوض أنّ تُحدّد قيادة «التيار»، المُرشحين الذين تُريد أنّ تدعمهم حزبياً، وتُركّز جهودها عليهم، وُشّحت في كل قضاء أكثر من فرّش.

وهكذا، أنهك الحزبيون بمعارك داخلية، من أجل تأمّن كلّ منهم لأكثر عدد من الأصوات التفضيلية، فجرى إهمال المعركة الأساسية مع الخصوم. القوات اللبنانية كانت المُستفيد الأكبر من نصّرف «التيار» الانتخابي. «لعبتِها» بطريقة ذكيّة، فإضافة إلى عمل ماكينتها الانتخابية الجذّي طوال الأعوام الماضية، كان لـ«القوات» في كل قضاء فرّش واحد، وُقلّت من أجل إنجاحه الجهود اللازمة. فتمكّنت من العمل على الناخبين الحاديين، وعلى القاعدة المُشتركة مع بعض الشخصيات المستقلة، كفريد هيكل الخازن وبيطرس حرب وفارس سعيد.

يُحاول قسّم من السياسيين «السُخريّة» من قول إنّ التيار الوطني الحرّ فاز بكتلة نيابية كبيرة، على اعتبار أنّ «كتلت لبنان القوي» يضمّ النائب طلال أرسلان وحزب الطاشناق و«مستقلين»، في مقابل اعتبارهم أنّ القوات اللبنانية (15 نائباً) وتيار المستقبل (20 نائباً) حقّقا «انتصاراً». إلا أنّ هؤلاء يفتلون أنّ «التيار» يملك كتلة من 20 نائباً عروبياً (مع شامل روكن وفريد البستاني). أما القوات، فأوصلت 10 نواب حزبيين من أصل الـ15 داخل عقدها مع القوى الحليفة كالتيار الوطني الحر المستقل، فبين بينهم حلفاء (محمد كبار، عثمان علم الدين، تمام سلام، عاصم عراجي... وآخرين مثل وليد العريضي، محمد سليمان، ومحمد الفرعاوي، الفخّة التي يصح القول فيها «بالإعارة».

في ظلّ الكلام الكثير حول دور حزب الله في العملية الانتخابية ووصوله إلى المجلس النيابي معزراً بكتلة حزبية ونيابية من حلفاء له، يطرح السؤال حول مستقبل العلاقة مع التيار الوطني الحر

هيام القصيفي

من الصعب تخطي ما أفرزته الانتخابات النيابية، من دون التوقّف عند النتيجة التي حقّقها حزب الله في مجلس عام 2018. والنتيجة هنا لا تعني الأرقام غير المسبوقة أو الأعداد التي حصل عليها الحزب وحلفاؤه، كنتيجة رقمية فحسب. ومن لا يسيطر الحزب رؤيته، يتوقّف عند انعكاسات ما حقّقه من دخول مظفر إلى مجلس النواب، عطفاً على سلسلة مواقف أعلن عنها الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله قبل الانتخابات وبعدها.

من المفيد استعادة إصرار الحزب على الدخول إلى المجلس في حصّة صافية مع حركة أمل، بحيث يحصد مقاعد الطائفة الشيعية. وترافق ذلك مع كلام متكرر في خطب الحزب وأمينه العام، على أهمية حضور الحزب في مؤسسات الدولة وإدارة الحكم وفي التعامل مع ملفات الدولة كلها. في إطار نيته محاربة الفساد. هذه الرغبة في الدخول في صلب العمل المؤسساتي، في خضمّ تضيق دولي على الحزب، وعلى مشارف صراع عربي متجدد مع إيران، على خلفية الاتفاق النووي والوضع في سوريا، جاءت لافتة في توقيتها وفي توجيهها إشارات معبرة لحلفاء الحزب وخصومه وللمجتمع الدولي على السواء. لا يمكن قراءة تحقيق الحزب هدفه من دون الأخذ في الاعتبار مسار الحزب السياسي، في السنوات الأخيرة، التي عمل فيها على تعزيز حضوره الداخلي، من خلال الاتفاقات والتفاهات التي عقدها مع القوى الحليفة كالتيار الوطني الحر وحتى مع خصومه كتيار المستقبل، بإرسائه تهيئة تحت عنوان سني - شيعي، وصولاً إلى التسوية والرئاسة الحكومية الأخيرة.

5

مقالة

حزب الله في مجلس 2018: الأولوية لم تعد للتيار

السوري القومي الاجتماعي والحزب التقدمي الاشتراكي، من دون التخلي عنه لأسباب استراتيجية وموضوعية. فيما ينظر بحذر إلى ازدياد منسوب التنسيق بين التيار والمستقل، ولو أنه متفهم لأسبابها المتعلقة بعقد صفقات وتسويات نفطية ومالية. اليوم اختلف الوضع. صحيح أن لا رئاسة للجمهورية في المدى المنظور، لكن الحزب بات قادراً على التخلّث من تفاهماته السياسية حين تصعب عبئاً عليه أو حين لا تعود حاجة ضرورية. عند مقاربة أي ملف حساس، بعدما عاش سنوات على إيقاع التيار. وأصبح الحزب قادراً مع حلفائه، على أن يشكل حالة ثقل أساسية في المجلس النيابي، سنشهد أول انعكاس مباشر لها في تشكيل الحكومة وفي تقاسم حصصها. ويخطئ من يعتقد أنه لن يكون له فيها كلمة فاعلة، وأنه سيقى متفرجاً على تفاهم المستقبل والتيار لاستفراء الآخرين. ناهيك عن دخول الحزب بقوة على الحياة السياسية والاقتصادية من بابها الواسع متحرراً من أعباء تحالفات وتفاهمات ظل إلى اللحظة الأخيرة يحاول التعامل معها، من منظار خاص.

وفي حين تمكّن الحزب من الخروج من مأزق التفاهم وحصرته من خلال نسج شبكة واسعة من التحالفات، لا يبدو التيار الوطني على طريق استيعاب حجم هذا التغيير، خصوصاً أنّ التيار بنى قاعدته الأساسية في الانتخابات، مضاعفاً عدد خصومه المسيحيين والمسلمين على السواء. وهذا تماماً ما يجعله يسير عكس التيار الذي يسير فيه حزب الله. والمشهد القليل عند أي تحد أو استحقاق أساسي، سيضع الحزب وأمل وحلفاءهما في المجلس في خندق واحد، ولن يكون التيار معهم، بما دعا على خصومة كاملة مع جميع حلفاء الحزب وجميع القوى المسيحية الأخرى. لأن رئاسة الجمهورية اليوم، ليست هي نفسها رئاسة ما قبل الطائف، يفترض الأخذ في الاعتبار أن ما حصل من متغير كبير في مجلس عام 2018، لا يتمثّل فقط في تحقيق كتلة كبيرة إلى جانب الرئيس القوي، لأنّ الانجاز الأكبر هو ذلك الذي حقّقه حزب الله، وعليه يمكن للقوى الأخرى أن تستعد كي تدور حولاً مختلفاً عن الذي لعبته حتى الآن في مجلس 2009.

مجموعة «البلدي» يوم أمس إن مخالفت عديدة شابت العملية الانتخابية، أهمها: «عدم السماح لمجلسي الجمعية اللبنانية لمرابطة الانتخابات L.ADE. ومندوبي ومندوبات اللوائح المتنافسة إن الدائرة الاولى بمرابطة عملية فرز الأصوات أمام لجان القيد العليا بالكامل والغاء نسبة لا يُستهان بها من الأصوات بشكل استثنائي تشير الشك في صحة النتائج بشكل عام». إلا أنّ لا دلائل حتى لساعة لدى الإشكال: على هذا التلاعب وحذف الأصوات، وهي تقوم راهناً بجمع محاضر الفرز لجمعها، ولكنها تشير من جهة أخرى إلى أنّ من الممكن أن يكون قد جرى التلاعب بصنوقي الموظفين والمغتربين الذين لم تحصل على

الإعلامية بولا يعقوبيان. الأشرافية تريد التغيير، وقد أوصلت رسالتها إلى الأشراف السياسية، فيما أكدت نسبة الاقتراع المتدنية (33%) أن الاستحقاق لا يعنيه ولا الوجود المرشحة لتفتحهم. فوز «المجتمع المدني» من شأنه أن يؤسس لحالة جديدة يفترض أن تكبر إذا كانت تحريتهم النيابية ناجحة. إلا أنّ الانتخابات لم تمزّ بسلاسة، فعشية إقفال صناديق الاقتراع أعلنت «كلنا وطني» فوزها بنائينين لا واحد، وهي وقع الإشكال: نشرت جماعة حداد (تألت 431 صوتاً) على صفحتها الفايسبوكية أن كل الماكينات الانتخابية أجمعت على فوزها، وسائلة ما الذي تغرّ بين ليلة وضحاها ليتخفي الحاصل الثنائي. ويقول البيان الذي أصدرته

(4788 صوتاً) فيما نجح المرشح الاخر انطوان بانو (539 صوتاً) الأكبر. وتمكّنت اللاحة التي ضمت التيار والطاشناق وتيار المستقبل والهنانشاك من إيصال 4 مرشحين (صحاوي وبانو وماغوب تزيّيان والكسي ماطوسيان) حاصدة مجموع 18373 صوتاً مقابل 16772 صوتاً للاتحة الكتائب والقوات وفرعون وصحاوي و6842 صوتاً للاتحة «كلنا وطني».

الكسر الاكبر لعت؟

تمكّنت مجموعات الحراك المدني التي تحالفت في لائحة «كلنا وطني» من تحقيق خرق استثنائي في دائرة بيروت الاولى بتأيينها الحاصل وإيصالها نائبة إلى البرلمان، هي

إعطاء كل ذي حجم حجمه بعيداً عن المحال السياسية ورافعة التحالفات. لا الأشرافية كتائب، كما أظهرت النتائج، ولا بحكمها فرعون. فقد نال الأخير 3214 صوتاً تفضيلياً مقابل 4788 صوتاً للنائب العوني نقولا صحناي. يبدو أن اهالي بيروت الاولى يجاسيون ممثلهم، أحد أبناء الطبقة المخملية، وأسماله الوحيد أنه موجود دائماً إلى جانب الناس، يعرفهم ويعرفونه، ويخدمهم بما هو متوافر. رغم ذلك 334 صوتاً فقط حلت دون الحاق هزيمة يابن بشير الجميل الذي خاض معركته تحت عنوان «سلاح حزب الله» قبل أن يفهمه الناخبون أن هذا الشعار غلّك حتى تألّشى طعمه، وباتت اهتمامتهم مغايرة لاهتماماته. والأهم أنه بات يمكن

وحتى يوم أمس، كانت القوات لا تزال تعيد نفس «الردية»: «الأشرافية قسوات بسوجدانها وناكرتها وتاريخها وحاضرها ومستقبلها» كما قالت في البيان الذي أصدرته قبيل أيام على موعد الانتخابات

الأشرافية.. «مش لحد»

رنا إبراهيم

يتفوق النائب السابق ميشال فرعون والنائب نديم الجميل على نفسهما، بنحو يصعب معه فهم ما يصحان به في غالبية الأوقات. يقول فرعون إن عنوان المعركة الانتخابية الأخيرة «كان تحجيمي وتطويق القوات، وخسنا المعركة بكل فخر». فيما يوضح الجميل أنه «رغم تجنّب كل القوى السياسية ضدي، ورغم أنهم أخذوا أصوات شيعية حزب الله وتيار المستقبل والطاشناق من أجل إسقاط نديم الجميل، ولكن الله كان معنا في هذه المعركة. لقد فرّنا بالديمقراطية». هل قرأ الاثنان القانون النسبي قبل أن يترسحا؟ وهل تولى أحد مهمة تفسير هذا القانون لهما وإبلاغهما

^[1] يتفوق النائب السابق ميشال فرعون والنائب نديم الجميل على نفسهما، بنحو يصعب معه فهم ما يصحان به في غالبية الأوقات

^[2] يقول فرعون إن عنوان المعركة الانتخابية الأخيرة «كان تحجيمي وتطويق القوات، وخسنا المعركة بكل فخر

^[3] فيما يوضح الجميل أنه «رغم تجنّب كل القوى السياسية ضدي، ورغم أنهم أخذوا أصوات شيعية حزب الله وتيار المستقبل والطاشناق من أجل إسقاط نديم الجميل، ولكن الله كان معنا في هذه المعركة

^[4] هل قرأ الاثنان القانون النسبي قبل أن يترسحا؟ وهل تولى أحد مهمة تفسير هذا القانون لهما وإبلاغهما